خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين في كلمة توجيهية لحجاج بيت الله الحرام

خدمة بيت الله وحجاجه نقدمها على كل عمل

نحمد الله على سلامة الحج وصحة الحجيج وأدائهم لنسكهم بأمن واطمئنان نحاول جاهدين إزالة أسباب معاناة بعض الشعوب بما نقدمه من مساعدات وما نطرحه من أفكار حكومة روسيا الاتحادية معنية بوضع حد لمأساة الشيشان

واس ـ (منى)

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني كلمة إلى حجاج بيت الله الحرام هذا العام ١٤٢٠هـ

وفيما يلي نص الكلمة :

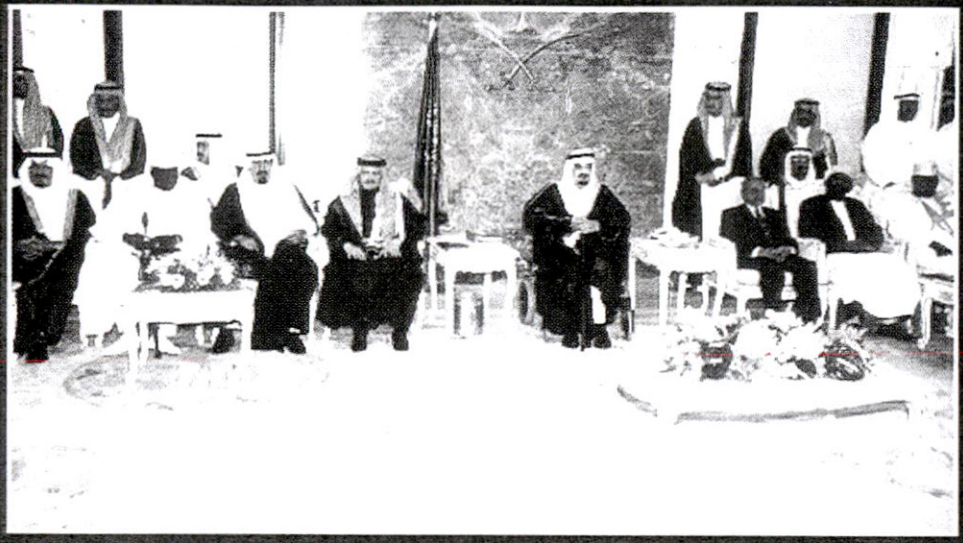

الحج تجمع فريد خصنا الله به تقوية لعقيدتنا وتصفية لأعمالنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الله تعالى: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة ـ ١٩٧).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج ـ ٢٦).

وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾

أيها الإخوة حجاج بيت الله الحرام:

أهلاً وسهلاً بكم في رحاب بيته العتيق، الذي بوأه الله لإبراهيم عليه السلام وطهره ليكون للطائفين والقائمين والركع السجود، والذي شرفنا بخدمته، وببذل الجهد في رعايته ورعاية زواره، الذين جاءوا استجابة لندائه سبحانه وتعالى، حيث يلتقون مجتمعين لطاعته، وعبادته، وليتحابوا، وليتعارفوا وليتآخوا وليتسابقوا لكسب رضائه، وطلب توفيقه، في جلب الخير، ودفع الشر.

أيها الاخوة:

إن هذا الجمع الغفير الذي ترونه كل عام في هذه البقاع المقدسة لمظهر من مظاهر توفيق الله لنا نحن المسلمين، فهو تجمع فريد، اختاره الله لنا، وخصنا به، تقوية لعقيدتنا، وتصفية لأعمالنا وإنارة لأفكارنا وتأليفاً لقلوبنا وشداً لأسرنا، ورباطاً وثيقاً بين أمتنا والتحاماً أخوياً بين شعوبنا.

ان هذا الجمع الإسلامي الكبير لحفل مميز، جامع لكل الأجناس، دون تفرقة أو تمييز، وإنه لدليل واضح على ما في ديننا الحنيف من أسباب قوية لربط جوانب مجتمع أمتنا المسلمة، فوجهتنا واحدة، وهدفنا واحد، وخطونا واحد، كل هذا محوره صلتنا القوية بربنا، وحرصنا على تصفية عقيدتنا.

أيها الاخوة:

إن من ميزات المسلم، وما يحث عليه دينه السمح، النية الحسنة، والقصد السليم، فيما يأتي ويدع، وفيما يفكر فيه ويضمر، سواء كان ذلك فيما بينه وبين أخيه المسلم أو فيما بينه وبين أفراد الأمم الأخرى، ممن يشاركونه هذا الكوكب، الذي أصبح في هذا الزمن الصعب في أشد الحاجة إلى التعلق بالله، ورعاية خلق الله، فعمار هذا الكون فيما يخص البشر أمانة في يد البشر، والمسلمون بدينهم الصافي، وتعاليمه الأبدية خير أداة لوقف زحف شرور العصر، ولنشر الخير، وبث أسباب السعادة، بالأخذ على يد المخطىء، وهداية الضال، ومساعدة المحتاج، والتفكير في أسباب التطور فيما ينفع البشرية جمعاء.

إن فرض الحج مرة واحدة في العمر مليء بالحكم منها ما هو ظاهر لنا ومنها ما سوف يظهر، ومنها ما سوف يبقى خفياً، يختص به جل وعلا، ولكننا نؤمن بأن ما خفي، مثلما ظهر، هو في صالح الخلق، والحج على هذا اختبار لطاعة الرحمن، وغسل للأدران، وتعلم تحمل

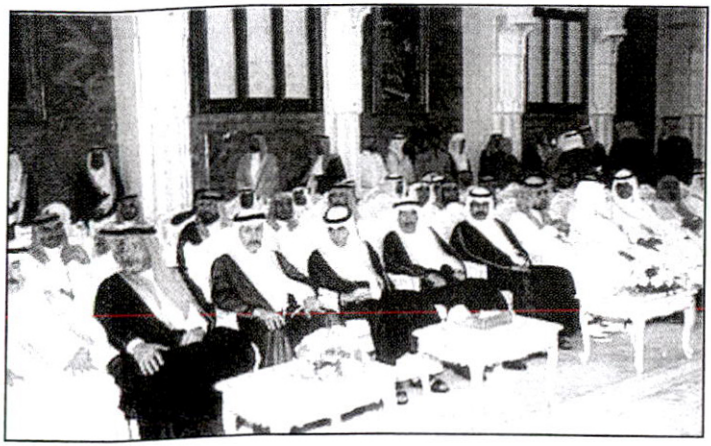

المشـاق، وتجـرد من مظاهر الحياة التي تميز شـخـصـاً عن شـخص، فـالكل هنا سـواسـيـة لبـاسـهم مـوحـد، وتحركهم متماثل، في المشاعر المختلفة، وفي الأوقات التي حددها لنا رسولنا الهادي إلى ما يرضي ربنا، ويكمل ديننا، وليكمل الهـدف جـعل الله مناسك الحج في أماكن محدودة، ومتقاربة، وفي أيام معدودة، زيادة في ضمان الأهداف لمعرفة عمق الإيمان في الطاعة والتحمل ولم يقتصر الحج على فـصـل من فـصـول السنة، بل دار مع السنوات والأشهر، فمرة حر شديد، ومرة برد شديد، ومرة بينهما، والمسلم في كل وقت وفي كل حين وعلى أي حال صابر ومحتسب.

أيها الاخوة:

إنه لمن دواعي سرورنا، ومنتهى بهجتنا، أن نقـوم بخدمـة بيت الله الحرام، وحـجـاجـه، وزواره، وقد وضعنا أمام أعيننا ذلك وجعلناه مـقـدماً على كل عمل لدينا، وقد حرصنا كل الحرص - وقد زاد عدد الحجيج - على توسعة الحرمين الشريفين، وتوفير المتطلبات الحديثة لهمـا، حيث هيأنا المستلزمات الضـرورية من طرق وغيرها لهذه المشاعر، ما أمكن عليه الجهد البـشـري، وسـمـحت به الامكانات، وتـوفـرت الأوقـات، حـتى يكون الانتـقـال بينهـا سـهـلاً وميسراً، ولم نعدم - والحمد لله - ان نسمع من اخـواننا في شـتـى أنحاء العالم تقديرهم لهـذا الجهد، وغضهم النظر عما هو فوق طاقة البشر.

أيها الاخوة:

ونحن نقـتـرب من آخـر مناسكنا في هذه المشـاعر، لا نملك إلا أن نحمـد الله - عـز وجل - على ما أنعم به علينا جميعاً، من سلامة الحج، وصـحـة الحـجـيـج، وأدائهم نسكهم بأمـان واطمـئنان ويسـر وسـهـولة، وأن نهنئكم على أدائكم حـجكم، وبلوغكم عـيدكم. سائلين الله - سـبـحـانه وتعـالى - أن يقبل منا ومنكم، وأن يتولانا وإيـاكم برحمته، ولا يحرمنا رضـاءه ولا توفيقه، وأن يعيد العيد على الجميع بالخير واليمن والبركات.

أيها الاخوة:

المسلمون يعرفون مرامي دينهم الخيرة، وما يندب إليه من التسـامح، ونشـر العـدل، ولهذا يؤلمنا مـا نرى في العـالـم من مـعـاناة بعض الشعوب، ويؤلمنا أكثر ما ينزل بالشعوب المسلمة من أذى وظلم، ونـحـاول جـاهدين في حـدود امكانياتنا لازالة بعض أسـبـاب مـعـاناتهم، بما نؤديه من مساعدات، أو ما نطرحه من أفكار في المنتديات العـالمية، أو بالصـلات الخـاصـة مع الحكومات التي نؤمل فيها وفي مسعاها خيراً، ويبرز أمامنا أول ما يبرز القدس، وما يعانيه

أهله من ظلم، حتى استبشر العالم خيراً عندما برزت قبل عدة سنوات بوادر رغبة ملحة لانهاء بؤر التوتر حيثما وجدت وذلك بالمساعدة عبر المفاوضات لايجاد حلول سلمية للنزاعات الدولية وفي مقدمتها النزاع العربي الاسرائيلي الذي مضى عليه حتى الآن ما يزيد على نصف قرن من الزمان والذي مر بمراحل تصاعدية أدت إلى فقد المزيد من الأراضي العربية المتمثلة في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والجولان، والشريط الحدودي في جنوب لبنان، وبقاعه الغربي. ورغم تلك الانتكاسات الجسيمة التي تولدت بسبب تضافر الجهود المعادية ضد الارادة العربية والإسلامية ما يزال الكيان الاسرائيلي الذي لم يلتزم بخارطة حتى الآن يبحث عما يسميه بحدود آمنة.

لذلك لم يكن بمستغرب أن تتعثر المفاوضات بسبب التعنت الاسرائيلي الذي يحول دون تحقيق أي تقدم يذكر وبطبيعة الحال فإن الهدف الأساسي الذي يبدو من خلال الممارسات غير المسؤولة أمام سمع العالم وبصره هو الإبقاء على الاحتلال لاحكام السيطرة على الأرض وعلى مصادر المياه وإقامة المزيد من المستعمرات لإحداث تغيير في البنية الديموغرافية مما يتعارض مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبادىء مؤتمر مدريد خاصة مبدأ الأرض مقابل

السلام. وفي يقيننا أن الحل العادل والشامل ا

لذي يكفل إقامة الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة على ترابها الوطني وعاصمتها القدس الشريف وكذلك استعادة الجولان حتى خط الرابع من حزيران اضافة إلى الأراضي اللبنانية هو المخرج الوحيد من أجل مصلحة جميع شعوب المنطقة بل ومن أجل مصلحة المجتمع الدولي.

أيها الاخوة:

إن ما حدث ويحدث في الشيشان من قتل وتخريب قد أصبح معلوماً لدى الجميع ويتم ذلك كله على مرأى ومسمع من العالم ولا نرى أحداً من المعنيين بالسلام العالمي يحرك ساكناً مكتفين بالكلمات والتصريحات بينما الشعب الشيشاني برمته، ومنهم الشيوخ، والنساء، والأطفال، والعجزة، يتيهون سيراً على الأقدام يلفحهم زمهرير الشتاء وصقيع البرد، وهم يتألمون جوعاً وعطشاً ويعلو وجوههم الخوف والهلع من القصف العشوائي العنيف أن المنتظر من حكومة روسيا الاتحادية وقد تفاقم الوضع الإنساني في منطقة الشيشان إلى حدود لا يمكن قبولها أو السكوت عنها أن تتحرك سريعاً لوضع حد لهذه المأساة الإنسانية المؤلمة بايقاف الأعمال العسكرية بمختلف أشكالها والاستجابة لتطلعات ومطالب الشعب الشيشاني المشروعة وتسهيل وصول المساعدات والمعونات الإنسانية لمحتاجيها.

أيها الأخوة:

ختاماً نكرر تحياتنا، وتهانينا، لجميع الأخوة المسلمين، كما نشد على أيديهم مصافحين لنقول لهم من أعماق قلوبنا كل عام وأنتم بخير، وللإخوة الحجاج الكرام التهاني

والتبريكات على أن وفقهم الله لأداء الشعائر التي قدموا من أجلها متمنين لهم حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وعوداً حميداً إلى ديارهم، وأوطانهم، سالمين، غانمين، فرحين، مستبشرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكان قد أقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في الديوان الملكي بقصر منى مساء يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي الحجة ١٤٢٠هـ الموافق ١٧ مارس ٢٠٠٠م حفل الاستقبال السنوي الكبير للشخصيات الإسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين يؤدون فريضة الحج هذا العام.

ومن أبرز الشخصيات التي حضرت الحفل جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية وفخامة الرئيس مأمون عبدالقيوم رئيس جمهورية المالديف وفخامة الرئيس يحي عبدالعزيز جامي رئيس جمهورية جامبيا وفخامة العقيد عثمان غزالي رئيس جمهورية جزر القمر ودولة علي عثمان طه نائب رئيس الجمهورية السودانية ودولة عتيقو أبوبكر نائب رئيس نيجيريا ودولة رئيس وزراء الأردن عبدالرؤوف الروابدة ودولة رئيس مجلس الأعيان الأردني زيد الرفاعي. وحضر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الأشغال العامة والإسكان وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين.